تمكينه عين تلوينه وتلوينه عين تمكينه وهذا قل ان يكون
لغير المحققين من اهل الله تعالى لشرف هذا المقام ورجاله
قليلون من بين الانام ثم قال قدس الله اسراره

والشطح دع والزم حما السكوت والكشف به عن سره المصون
فالظل ما مد للاستظلال بل هو سر الانقباض حالي
وروية الابصار فهي اعلا لانها قد خصصت بالاجلال

يقول دع اي اترك الشطح ايها المريد لعلك ان تكون من
الكمل في التوحيد والشطح عندهم عبارة عن كل كلام فيه
رائحة رعونة ودعوى وهو من زلات السالكين لا من
مقام العارفين وقال الناظم في الفيته

والشطح قول مظهر للدعوى وهو لدى اهل النهى لا يسوى

فكل كلمة كان فيها رائحة دعوى او كان فيها رعونة تقتضي
بخفة صاحبها فانها لا تسوى فيجب على المريد التبري
من مثل ذلك ان وقع منه والتزم ان لا يعود لمثله حيث
انه خفة في ميزان السلوك والارادة ودعوى فيها للنفس
والشيطان تؤذن ان تتبع مراده وكل من وقع منه ذلك
وتعدد مرارا علمنا انه قليل المعرفة مغلوب لحاله لا يملك
مع اصطبار الا ان المريد العارف بالاداب المتخلق بها
تخلقا ذاتيا من فيض الوهاب تراه في جميع احواله
ملازما للسكوت لا يستخفه طرد وارد ولو يكن مهما يكن
فان الكامل من الرجال من يملك بقوة همته الاحوال
يملك

ومن

117

ومن ملكته هي فلا يعد من الابطال ولا يلتفت اليه لضعف
مقامه بحال لان الانسان اذا اورد عليه وارد وكان
متمكنا في استعداده ملكه وتصرف فيه بملكة قوية فياخذ
منه ما يعطيه من معارف الالهية وينظر في وروده
فيدع عنه شوائب كدوراته ويكشف عما وجوع غوله
من اسراره ويتصرف فيها بحسب نواهيه واوامره وقوله
والظل الخ قال الناظم قدس سره في الفيته

والظل فهو النفس الرحماني تشبيها بالنفس الانساني

وهو الوجود الاضافي المنبسط على الممكنات واحكامها
التي هي معدومات في حد نفسها وهي النفس الرحماني
وتسميه الحكماء بالطبيعة فتسمية الوجود بالظل لقوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود
على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني لتشبيها له
بنفس الانسان المختلف بصور الحروف الهجائية
مع كونه هوا ساذجا في حد نفسه وتشبيها لاعيان
الموجودات بالكلمات الانسانية لانه كما تدل
كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات
على موجدها وعلى اسمائه وصفاته قال الله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال بعضهم
في هذه الاية ان المراد بالكلمات اعيان الموجودات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)